الرجل على المجهول ، زال عقله او فسد او دخلته الجن» • ونظرا لاختفاء الارواح عن حواس البشر ، وخاصة عن أنظارهم ، دلوا بتلك اللفظة على الظلمة ، والاختفاء او الاستتار •• فقالوا جنّ الليل : أظلم ، وجنّه الليل: ستره •• فتعلل بذلك تنوع معنى هذه اللفظة الى المعاني الخمسة التي ذكرناها ، وكل ما لمشتقات هذه اللفظة من المعاني يرجع الى احدها •

ويحسن بنا في هذا المقام ان تتتبع تاريخ هذه اللفظة في الافرنجية وما يقابلها في اللغات السامية •• فقد خسرت دلالتها على «الروح» في كل اللغات الآرية (الا الفارسية والسنسكريتية) وصارت تدل على ما يقارب ذلك وهو التوليد من Gen ومشتقاتها ، ومنها Genus في اللاتينية ومشتقاتها بمعنى الصنف من الناس •• ويقابلها في العربيـــة «جنس» ويقابل Gen في العربية «جيل» واللفظ والمعنى متقاربان •

ولم تخسر لفظة «جان دلالتها» على «الروح» الا بعد ان تولد ما يقوم مقامها، لاسباب ترجع الى تغيير حدث في عادات الامم او اعتقاداتهم• وأهم ما حدث في اعتقادات البشر الانتقال من الشرك الى التوحيد •• فلما اعتقد الساميون بالتوحيد ، اصبحت الارواح السماوية عندهم أي الملائكة خدما للاله العظيم •• ينفذها حيث شاء لتبليغ اوامره او نواهيه، فعبروا عن الروح بلفظ «الرسول» وهذا معنى «الملاك» في اللغـــات السامية فانه اسم مفعول من «هالك» أرسل ، وأصل المادة «هلك» مشى او سار •• ومنها قولهم في التوراة ملاك الرب : أي رسول الله • وقد فقدت هذه المادة في العربية ، ولا يزال أثرها باقيا في «ألوكة» أي الرسالة•

وحدث نحو ذلك في اللغات الآرية فان معنى الملاك عندهم يرجع الى «Angel» وهي مأخوذة من (انجلوس) اليونانية ومعناها «الرسول» كأنهم ترجموا لفظ ملاك الى لسانهم حرفيا •

٤ ــ اكتساب اللفظ معنى جديدا من عادة شائعة ، كما اكتسب